



يحرص الناس على تحسين ظروفهم لكنهم لا يرغبون في تحسين أنفسهم

ماكسويل تحدث في المقدمة بأن كتاب "١٥ قانونا لا يقدر بثمن للنمو" هو مجهوده الشخصي لمساعد الفرد في تعلم كيفية النمو وتنمية الذات حتى يصبح هذا الفرد أكثر قدرة على التواصل مع أهدافه وتنمية مهاراته ليتمكن في النهاية من الوصول إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه، ويتحدث ماكسويل عن ذلك قائلا: "لتكتشف هدفك يجب أن تنمي وعيك الذاتي، لتصبح إنسانا أفضل، يجب أن تنمي شخصيتك، لتتقدم في مهنتك يجب أن تنمي مهاراتك، لتكون شريكا أو أبا أفضل يجب أن تنمي علاقاتك، لتحقيق أهدافك المالية يجب أن تنمي معرفتك بشأن كيفية عمل المال، لتغني روحك يجب أن تنمو روحيا".

الكتاب يتكون (فضلا عن المقدمة) من ١٥ فصلا هي القوانين التي قال عنها المؤلف أنها ستعلم القارئ كيف يقترب من هدف النمو القيم، وأنها قوانين ستفتح الباب ليتوجب على من يحمل العزيمة أن يقوم بالعمل اللازم لينمو بالفعل وفي الواقع، وهي:

١. قانون الإرادة .. يحرص الناس على تحسين ظروفهم لكنهم لا يرغبون في تحسين أنفسهم، ولذلك يبقون مكتوفي الأيدي، قد تكون هناك فجوة بين ما نرغب أن نكون عليه وبين ما نحتاج أن نكون، هذه الفجوة هي ما يسمى (بفجوة النمو)، من يدير عملية العبور فوق هذه الفجوة بنجاح يحقق النمو الفعلي، وبالتالي يحقق الأهداف والأحلام والطموحات. هناك أخطاء تتعلق بالنمو قد تكون سببا في سلب الإرادة التي يحتاجها الفرد لعملية العبور التي تحدثنا عنها، فمثلا افتراض النمو بشكل تلقائي هو خطأ يثبط النمو فالنمو الجسماني والعاطفي يكون تلقائيا، أما العقلي والروحي فليس كذلك، عدم معرفة كيفية النمو أيضا إشكال فالتخطيط لأن تنمو بإرادتك خير من النمو عن طريق التجارب القاسية، سرعة إنجاز المهام في غاية الأهمية للنمو، أيضا من إشكاليات النمو هي الخشية من ارتكاب الأخطاء التي يمكن



وصفها ماكسويل بأنه «لا يُقدر بثمن»

التغيير يحتاج إلى ١٥ قانونا

■ (١٥ قانوناً لا يُقدر بثمن للنمو) للمؤلف المعروف في مجال التنمية البشرية جون سي ماكسويل، وهو أحد المؤلفين الذين ظهرت أعمالهم ضمن الكتب الأكثر مبيعا تبعا لتقييم صحف نيويورك تايمز و وول ستريت جورنال وبيزنس ويك وقد اطلق عليه موقع leadership gurus لقب «خبير القيادة الأول في العالم»، كما أن ماكسويل كان أيضا واحدا من ٢٥ مؤلفا وفنانا فقط تم وضع أسمائهم في قائمة شرف العام العاشر لمؤسسة امازون دوت كوم.

أن تحدث، ولا توجد بداية مثالية للبدء في خطة النمو، هذه المثالية قد تعرقل الخطة فيما بعد.

٢. قانون الوعي.. لا يمكن لشخص أن يحقق أمورا عظيمة ما لم يكن صادقا تماما، في تعامله مع نفسه، فكيف يحقق النمو من لا يستطيع تحديد قدراته وحتى تحديد نقاط ضعفه.

٣. قانون المرأة.. لكي تنمو لا بد أن تقدر نفسك، فكل الناس لديهم بذور للنجاح، من يريد النمو بالفعل هو من يقوم بري هذه البذور والاعتناء بها، عدم الإيمان بقدرات الذات يشكل عقبة أمام النمو.

٤. قانون التفكير.. الرغبة في التوقف والتريث سمة هامة من سمات من يتعامل مع النمو بذكاء، يقول بيتر دراكر: «تابع عملا فعلا بتفكير هادئ، ومن التفكير الهادئ سينبع عمل أكثر فعالية».

٥. قانون الثبات.. الانضباط والتمسك بالمبادئ هو أهم أسباب نجاح النمو في أي مؤسسة وحتى على الصعيد الشخصي، إذ لا يهم ما هي درجة موهبتك، ولا يهم ما هو حجم الفرص التي أتحت لك، ما لم يكن هناك انضباط والتزام بالمبادئ فالنجاح والنمو يكون وقتيا.

٦. قانون البيئة.. من المعروف أن النمو يزدهر في الأجواء المساعدة، الجديد في الأمر أنه لا بد لكل شخص أن يغير



ماستاني... أميرة هندية غيّرت مصير مملكة

رضوة خطاب

كبرت ماستاني اشتهرت بالجمال والدلال والبهاء والدهاء، كانت إضافة إلى ذلك بارعة في الشعر والرقص الهندي القديم والغناء وكانت تُجيد ركوب الخيل ورمي السهام والمبارزة بالسيوف كما عُرفت بشجاعته وفروسيته.

■ قصة حب باجي راو وماستاني

في عام ١٧٢٨ قام أمير الله آباد المغولي محمد خان بنجاش بغزو مدينة بوندلخاند ولكن الملك (مهراجا تشهاتراسال) أمر بفتح أبواب وطرق المدينة لذا فرض عليها الأمير محمد خان بنجاش الحصار، وأثناء الحصار كان باجي راو يخوض أحد المعارك مع جيشه في مكان قريب من مدينة بوندلخاند لذا قام الملك مهراجا تشهاتراسال بإرسال رسالة سرية إليه طالبا منه المساعدة والنجدة والإنقاذ من الجيش الإسلامي المغولي، عندئذ توجه (باجي راو) بجيشه إلى المدينة وهزم جيش محمد

■ الأميرة ماستاني

أميرة هندية مُسلمة، كانت زوجة (بيشوا باجي راو الثانية) رغم أنه لا يوجد بالديانة الهندوسية الزواج بأخرى لأنها تعدّ عشيقة فقط، اشتهرت بجمالها ودلالها وفروسيته وشجاعته كما اشتهرت برقصةها حتى قيل إنها كانت تُلقب بين أوساط الهنود بالراقصة الساحرة عُرفت بقصة حبها المأساوية مع زوجها الهندوسي باجي راو الأول، وقد شُغِفَ الناس برومانسيتهما واعتنى المؤرخون بتدوين أخبارها وأيامها مع باجي راو وتواترت الأقاويل والروايات عنها وعنه، وقد وصّفَ المؤرخون ماستاني بـ «الفتاة المسلمة الراقصة المتأثرة بالبيشوا».

■ نشأة ماستاني

رغم كون والدها هندوسيا إلا أنها فضلت الإسلام على الهندوسية فخالفت دين والدها واعتنقت الإسلام، وعندما



يكون مبادلته بأمر أهم وأصلح مهم جدا للنمو.

١٢. قانون الفضول.. الاستمرار في التعلم هو الأمر المهم بالنسبة لتحقيق النمو طوال الحياة.. هذا الاستمرار لا بد من أن يكون وراءه فضول للمعرفة، وبالتالي يكون الفضول أساساً مهما من أساسات النمو.

١٣. قانون النمذجة.. لا بد من أن يكون هناك نموذج يتعلم منه من يسعى للنمو، على أن يكون هذا النموذج رائداً في المجال الذي تبحث فيه عن النمو، فمن الصعب أن تتطور ما لم يكن لديك أحد تتبعه سوى نفسك.

١٤. قانون التوسع.. رزق الله الإنسان بقدرات كامنة ليس لها حدود، فما دام يتنفس وعلى قيد الحياة يجب أن لا يتوقف نموه وتطوره، الخطط التي يتم تحديد خطوط نهاية لها خطط غير واقعية وتستنقص من قدرات الإنسان، التوسع هو ما يكشف قوة هذه القدرات.

١٥. قانون الإسهام.. لا يمكن التفكير في النمو الشخصي على أنه نمو للذات فقط، هذا تفكير أناني يولد نمواً وهمياً، لا بد أن تفكر في تنمية من حولك، فرؤية الآخرين ينمون بسبب نموك هي مكافأة جميلة تقدمها لك الحياة.

الانضباط والتمسك بالمبادئ هو أهم أسباب نجاح النمو

مؤلف الكتاب وصف بأنه «خبير القيادة الأول في العالم»

البيئة التي تحتضنه في كل نقطة من نقاط حياته حتى يستطيع أن يكمل النمو، حتى وإن كانت هذه البيئة إيجابية. ٧. قانون التخطيط.. التخطيط للنمو يتعلق كثيراً بقوة شخصية من يرغب بالنمو، فإذا لم تقم بالتخطيط لحياتك فلا بد أن تكون أحد الأجندة في خطة أحدهم، وبالتالي تكون خارج سيطرة نفسك، التخطيط السليم للحياة وللعمل يمنح القوة والنمو الفعلي.

٨. قانون الألم.. طريقة تجاوب الشخص مع التجارب السيئة تحدد وضع النمو الذي هو عليه، بموجب هذا القانون يجب أن تتعلم من التجارب السيئة، عكس ذلك هو الانفجار غضبا، والتعامل مع الأمور بعواطف بحتة، والأسوأ هو تجاهل هذه التجارب من الأساس، وهو ما يعقد الأمور ويعطل عملية النمو. ٩. قانون السلم.. النمو من أجل النجاح يتطلب المرور على مراحل معينة تتعلق بالمجال المراد النمو فيه، ولا يمكن حرق إحدى هذه المراحل بدعوى كسب الوقت، قد يحدث النجاح ولكن سيكون منقوصاً وغير مكتمل.

١٠. قانون الشريط المطاطي.. من يرغب في النمو عليه أن يبقى الشريط الذي يصله بهدفه أو ما خطط للوصول إليه أن يبقيه في حالة شد دائماً، ارتخاء هذا الشريط يؤدي إلى فتور وروتين العمل، وبالتالي يتحول الأداء إلى حالة ضعف وتدهور.

١١. قانون المبادلات.. النمو يتطلب التخلي عن بعض الأشياء التي تقدرها وذات قيمة بالنسبة لنا، الغريب هنا أن هذه الأشياء قد تكون عائقاً أمام نمونا من حيث لا ندري، هنا